العلاقة بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين بالثانوي التأهيلي

The Relationship between Cyberbullying and Aggressive Behavior among High School Adolescents

د. هشام ابرير
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
جامعة ابن طفيل –القنيطرة–
Hicham.brir@uit.ac.ma

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء طبيعة العلاقة بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بالثانوي التأهيلي، وذلك باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. شمل مجتمع الدراسة جميع المراهقين المتمدرسين بثانويتي دار السلام وأبي بكر الصديق التأهيليتين بمدينة الرباط، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية قوامها 200 مشارك، موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث. ولتحقيق أهداف الدراسة، طُبق مقياسان؛ الأول لقياس التنمر الإلكتروني، والثاني لقياس السلوك العدواني في نسخته المغربية.

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني، حيث بلغ معامل بيرسون (0.62) للمقياس الأول و(0.67) للمقياس الثاني، وذلك عند مستوى دلالة (0.01). كما كشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في كلا المتغيرين لصالح الذكور، إذ بلغت قيمة "t" للتنمر الإلكتروني (4.45) وللسلوك العدواني (5.78)، وكلاهما دال عند مستوى (0.01). وتشير هذه النتائج إلى أن ارتفاع التنمر الإلكتروني يقترن بارتفاع السلوك العدواني، وأن الذكور أكثر ميلاً لممارسة

كلا النوعين من السلوك مقارنة بالإناث. وفي ضوء هذه النتائج، تم تقديم مجموعة من التوصيات العملية الموجَّهة للأسر والمؤسسات التربوية.

الكلمات المفتاحية: التنمر الإلكتروني؛ السلوك العدواني؛ المراهقون؛ الثانوي التأهيلي.

Abstract

This study aimed to investigate the nature of the relationship between cyberbullying and aggressive behavior among a sample of adolescents enrolled in qualifying secondary schools, employing a descriptive-correlational approach. The study population consisted of all adolescents attending Dar Essalam and Abi Bakr Esseddiq qualifying secondary schools in Rabat, from which a stratified random sample of 200 participants, equally distributed between males and females, was selected. To achieve the study objectives, two scales were administered: the first to measure cyberbullying, and the second to measure aggressive behavior in its Moroccan version.

The results revealed a positive and strong correlational relationship between cyberbullying and aggressive behavior, with Pearson correlation coefficients of (0.62) for the first scale and (0.67) for the second scale, both significant at the (0.01) level. Furthermore, the findings disclosed statistically significant gender differences in both variables in favor of males, with t-values of (4.45) for cyberbullying and (5.78) for aggressive behavior, both significant at the (0.01) level. These results indicate that higher levels of cyberbullying are associated with higher levels of aggressive behavior, and that males are more inclined to engage in both types of behavior compared to females. Considering these findings, a set of practical recommendations was formulated for families and educational institutions.

Keywords: Cyberbullying; Aggressive Behavior; Adolescents; Qualifying Secondary School.

مقدمة

شهد العقدان الأخيران تحولا جذريا في بنية التفاعل الاجتماعي، خاصة في أوساط المراهقين، مع الانتشار المتسارع لتقنيات الاتصال الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي. وإلى جانب المكاسب المعرفية

والتواصلية الهائلة التي أتاحتها هذه الوسائل، باتت ترافقها تحديات نفسية واجتماعية بالغة الخطورة، يأتي في طليعتها ما يعرف بالتنمر. يعرف التنمر الإلكتروني بأنه نمط من المضايقة المقصودة والمتكررة التي تمارس عبر الوسائط الرقمية—كالهواتف الذكية والإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي—بهدف إلحاق أذى نفسي أو اجتماعي بالضحايا .(El Hilali et al., 2023) وتكتسي هذه الظاهرة خطورة مضاعفة في مرحلة المراهقة، بوصفها فترة حساسة من النمو النفسي والاجتماعي يتشكل فيها مفهوم الذات والهوية الاجتماعية، ويتأثر فيها الفرد بشكل عميق بتفاعلاته مع الأقران وبآرائهم وتقييماتهم.

في السياق المغربي، تزايد الاهتمام بظاهرة التنمر الإلكتروني في السنوات الأخيرة، في ضوء الارتفاع المطرد في نسب استخدام الإنترنت بين فئة الشباب. فقد أظهرت دراسة ميدانية أجريت على عينة من المراهقين المغاربة أن 73% منهم اعترفوا بتعرضهم للتنمر الإلكتروني مرة واحدة على الأقل، وأن 19% منهم أفادوا بتعرضهم له بشكل متكرر كما كشفت الدراسة ذاتها أن من بين الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعا المرتبطة بالتنمر الإلكتروني لدى هذه الفئة: الاضطراب التكيفي، والأعراض القلقية والاكتئابية، والسلوك العدواني، والأفكار الانتحارية .(El Hilali et al., 2023) غير أن هذه المعطيات، رغم دلالتها، تظل أولية وتستدعي مزيدا من الاستقصاء المنهجي للكشف عن طبيعة العلاقات بين التنمر الإلكتروني ومختلف المتغيرات النفسية والسلوكية في البيئة المغربية.

ويتقاطع مفهوم السلوك العدواني مع التنمر الإلكتروني في مستويات متعددة، إذ يعد الأخير شكلا معاصرا من أشكال التعبير عن العدوانية في الفضاء الرقمي. وقد عرف Buss و Perry (1992) العدوانية بأنها سمة شخصية تنطوي على استعداد للقيام بأفعال تهدف إلى إيذاء الآخرين، وتتألف من أربعة أبعاد رئيسية هي: العدوان الجسدي، والعدوان اللفظي، والغضب، والعداء. وتشير الأدبيات النفسية إلى وجود

تداخل كبير بين ممارسة التنمر الإلكتروني وإظهار أنماط السلوك العدواني في التفاعلات الواقعية، إذ قد يكون المتنمرون إلكترونيا أكثر ميلا لتبني أنماط عدوانية في سياقاتهم الاجتماعية المباشرة (Buss & Perry, 1992).

وعلى الرغم من تنامي الأبحاث حول التنمر الإلكتروني على المستوى العالمي، فإن الدراسات الميدانية التي تتناول العلاقة بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني في السياق المغربي، وبخاصة لدى عينات من المراهقين المتمدرسين، لا تزال محدودة. كما أن غالبية الدراسات العربية تناولت هذه الظاهرة إما بمعزل عن السلوك العدواني، أو اعتمدت عينات غير ممثلة للبيئة المدرسية المغربية، مما يحول دون استخلاص نتائج قابلة للتعميم. ومن هنا، تبرز الحاجة الملحة إلى دراسات ميدانية رصينة تكشف طبيعة هذه العلاقة في سياق ثقافي واجتماعي مغربي، مع مراعاة الفروق بين الجنسين التي قد تلعب دورا في تشكيل مظاهر كل من التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني.

إشكالية الدراسة وأسئلتها

انطلاقا مما تقدم، تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الإشكالية المركزية التالية: ما طبيعة العلاقة بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بالثانوي التأهيلي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة البحثية التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بالثانوي التأهيلي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التنمر الإلكتروني؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى السلوك العدواني؟

ويفترض ما يلي:

1. **الفرضية الأولى** :توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين.
2. **الفرضية الثانية** :توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التنمر الإلكتروني لصالح الذكور.
3. **الفرضية الثالثة** :توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى السلوك العدواني لصالح الذكور.

الإطار النظري

يتأسس الإطار النظري لهذه الدراسة على ثلاثة محاور مترابطة، يبدأ أولها باستقراء مفهوم التنمر الإلكتروني وتمييزه عن أشكال التنمر التقليدية، ثم ينتقل إلى تحليل السلوك العدواني بوصفه بنية سيكومترية متعددة الأبعاد، لينتهي بمناقشة الأطر التفسيرية للعلاقة بين الظاهرتين، تمهيدا لتحديد الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى سدها.

يعرف التنمر الإلكتروني في الأدبيات النفسية المعاصرة بأنه "فعل عدواني مقصود، تمارسه مجموعة أو فرد، باستخدام وسائل الاتصال الإلكترونية، ويتكرر بمرور الوقت ضد ضحية لا تستطيع الدفاع عن نفسها بسهولة ويفترق هذا النمط من المضايقة عن التنمر التقليدي بخصائص جوهرية، أبرزها: إمكانية حدوثه في أي زمان ومكان، واتساع دائرة الضحايا والمشاهدين، وإمكانية إخفاء هوية الجاني، وصعوبة محو المحتوى المؤذي بعد نشره، فضلا عن غياب القيود المكانية والزمانية التي تردع المتنمرين في الفضاء المدرسي (Smith et al., 2008) وتتعدد أشكال هذا السلوك لتشمل الرسائل الخاصة المسيئة، والتعليقات المهينة حول المظهر الجسدي، والرسائل ذات الدلالات الجنسية، ونشر الإشاعات، وانتحال الشخصية، والاستبعاد المتعمد من المجموعات الافتراضية. وقد أظهرت دراسة ميدانية في السياق المغربي أن المنصات

الأكثر استخداما في ممارسة التنمر الإلكتروني بين المراهقين هي، Facebookو Instagram و El).

Hilali & Manoudi, 2023) WhatsApp

أما السلوك العدواني، فيمثل المحور النظري الثاني الذي تستند إليه هذه الدراسة. وقد شكل مقياس العدوانية الذي طوره Buss و Perry (1992) نقلة نوعية في قياس هذه السمة، إذ بني كتطوير سيكومتري لمقياس BussDurkee للعداء (BDHI) الصادر عام 1957، وأسفرت التحليلات العاملية التكرارية عن أربعة مقاييس فرعية هي: العدوان الجسدي، والعدوان اللفظي، والغضب، والعداء وكشفت التحليلات الارتباطية أن الغضب يشكل جسرا رابطا بين العدوان (بشقيه الجسدي واللفظي) والعداء .كما بينت النتائج أن الذكور يسجلون درجات أعلى بشكل ملحوظ على العدوان الجسدي، ودرجات أعلى بشكل طفيف على العدوان اللفظي والعداء، في حين لا توجد فروق بين الجنسين في مقياس الغضب.(Buss & Perry, 1992)

أما المحور الثالث فيتعلق بالعلاقة بين هاتين الظاهرتين، وهي علاقة وثيقة يمكن تفسيرها في ضوء عدة نماذج نظرية. فمن منظور نظرية التعلم الاجتماعي(Bandura, 1977) ، يتعلم المراهقون الأنماط العدوانية من خلال الملاحظة والنمذجة، سواء في البيئة الواقعية أو في الفضاء الرقمي. فمشاهدة سلوكيات تنمرية على منصات التواصل الاجتماعي قد تعزز لدى المراهق اعتقادا بأن هذه السلوكيات مقبولة أو حتى مرغوبة، وتكسبه معتقدات عدوانية تزيد من احتمالية انخراطه في سلوكيات مماثلة. ويضيف نموذج BarlettGentileللتنمر الإلكتروني (BGCM) وهو نموذج تعلمي قائم على النماذج العامة للتعلم والنموذج العام للعدوانية (Barlett & Gentile, 2012) بعدا تفسيريا آخر، إذ يفترض أن الانخراط في التنمر الإلكتروني يتشكل من خلال تفاعل المعتقدات العدوانية مع التعزيزات الإيجابية المستمدة من البيئة الرقمية، وأن المواقف الإيجابية تجاه التنمر الإلكتروني تتوسط العلاقة بين تصورات عدم الكشف عن الهوية والانخراط الفعلي في

ISSN: 3119-6837 - E-ISSN: 3119-6845
DÉPÔT LÉGAL: 2026PE0013

هذا السلوك .(Barlett & Gentile, 2012) ووفقا لهذا النموذج، فإن المراهقين الذين يواجهون صعوبات في تكوين علاقات صداقة وثيقة مع أقرانهم يكونون أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات التنمر الإلكتروني.

وعلى المستوى التجريبي، تقدم الأدبيات العلمية أدلة دامغة على تلازم هاتين الظاهرتين. فقد أظهرت دراسة مغربية أجريت على عينة من 96 مراهقا وشابا تتراوح أعمارهم بين 12 و20 سنة أن السلوك العدواني كان من بين الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعا المرتبطة بالتنمر الإلكتروني، إلى جانب الاضطراب التكيفي، والأعراض القلقية والاكتئابية، والأفكار الانتحارية .(El Hilali & Manoudi, 2023) كما كشفت الدراسة ذاتها أن 73% من المشاركين اعترفوا بتعرضهم للتنمر الإلكتروني مرة واحدة على الأقل، وأن 19% منهم أفادوا بتعرضهم له بشكل متكرر.

وفي السياق العربي، تناولت دراسات متعددة التنمر الإلكتروني في علاقته بمتغيرات نفسية مختلفة. فدراسة بلاحجي (2023) اهتمت بالتنمر الإلكتروني لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الشخصية، بينما ركزت دراسات أخرى على علاقته بالاكتئاب والاستقرار النفسي. ومع ذلك، تظل الدراسات التي تبحث بشكل مباشر العلاقة بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني لدى عينات مغربية من المراهقين المتمدرسين محدودة، مما يعزز الحاجة إلى الدراسة الحالية التي تسعى إلى سد هذه الفجوة المعرفية من خلال استقصاء طبيعة هذه العلاقة في سياق ثقافي واجتماعي مغربي، مع مراعاة الفروق بين الجنسين التي قد تلعب دورا م هما في تشكيل مظاهر كل من التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني.

منهجية الدراسة

المنهج المستخدم

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وهو المنهج الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع، واستقصاء العلاقات بين المتغيرات دون التلاعب بها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين المتمدرسين بالثانوي التأهيلي في ثانويتي دار السلام وأبي بكر الصديق التأهيليتين بمدينة الرباط. تم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغ قوامها 200 مشارك، موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث (100 ذكور، 100 إناث). وتراوحت أعمار المشاركين بين 15 و19 سنة.

أولا: مقياس التنمر الإلكتروني

تم استخدام مقياس التنمر الإلكتروني من إعداد عامر (2023)، وهو مقياس تم تطويره خصيصا لقياس التنمر الإلكتروني لدى فئة المراهقين .وقد خضع المقياس لعمليات تقنين وبين خصائص سيكومترية مقبولة. كما تم الاعتماد على النسخة المغربية المعربة والمقننة من المقياس(Sahli et Al ;2023) ، والتي أثبتت الدراسات صلاحيتها السيكومترية في السياق المغربي والعربي.

ثانيا: مقياس السلوك العدواني

تم استخدام مقياس السلوك العدواني ل Bus وPerry،(1992) في نسخته المغربية المعربة .يتكون المقياس من 29 فقرة موزعة على أربعة أبعاد: العدوان الجسدي، والعدوان اللفظي، والغضب، والعداء . وتستند الإجابات على مقياس ليكرت خماسي، وتتمتع النسخة الأصلية بمعاملات ثبات وصدق مرتفعة.

الإجراءات الميدانية والمعالجة الإحصائية

اعتمد التطبيق الميداني على عينة قوامها 200 مشارك، موزعين بالتساوي بين الذكور (N = 100) والإناث (N= 100)، وذلك بثانويتي دار السلام وأبي بكر الصديق التأهيليتين بالرباط خلال الفصل الدراسي الثاني، بعد استكمال الإجراءات الأخلاقية والإدارية المتمثلة في الحصول على الموافقات الرسمية من المؤسسات التعليمية واستصدار موافقات أولياء الأمور، ثم جرى توزيع أداتي الدراسة (مقياس التنمر الإلكتروني ومقياس السلوك العدواني) بشكل جماعي في قاعات الدرس مع توحيد تعليمات التطبيق لضمان تكافؤ الظروف، وتأكيد سرية البيانات وعدم إلزامية المشاركة؛ ولتحليل البيانات المدخلة عبر برنامج SPSS، استخدم معامل ارتباط بيرسون لتقييم العلاقة بين المتغيرين الرئيسيين، وطبق اختبار "t" لعينتين مستقلتين بدرجات حرية (df = 198) لمقارنة متوسطات درجات الجنسين، مع اعتماد مستويات دلالة إحصائية مقدارها ($\alpha = 0.01$ و $\alpha = 0.05$) للتحقق من صحة الفروض، والتحقق المسبق من افتراضات الاختبارات كاعتدالية التوزيع وتجانس التباينات بما يضمن دقة النتائج وصحة الاستدلالات الإحصائية.

نتائج الفرضيات ومناقشتها

1) اختبار و مناقشة الفرضية الأولى: العلاقة الارتباطية بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني

لاختبار الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المشاركين على مقياسي التنمر الإلكتروني (بصيغتيه) ومقياس السلوك العدواني. وقد أظهرت النتائج، كما يوضحها الجدول رقم (1)، وجود

علاقات ارتباطية موجبة وقوية بين المتغيرين، إذ بلغ معامل الارتباط (r = 0.62) للمقياس الأول، و(r = 0.67) للمقياس الثاني، وكلاهما دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يؤكد قبول الفرضية الأولى ويشير إلى أن ارتفاع مستوى التنمر الإلكتروني لدى المراهقين يقترن ارتباطا موجبا وقويا بارتفاع مستوى السلوك العدواني لديهم.

الجدول رقم (1): معاملات ارتباط بيرسون بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني (N = 200)

المتغير (X)	المتغير (Y)	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة
التنمر الإلكتروني (المقياس الأول)	السلوك العدواني	0.62	0.01
التنمر الإلكتروني (المقياس الثاني)	السلوك العدواني	0.67	0.01
جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 (ثنائي الطرف)			

تفهم هذه النتائج في ضوء الأطر النظرية المفسرة للعلاقة بين العدوانية في الفضاءين الرقمي والواقعي. فمن منظور نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura, 1977)، يتعلم المراهق الأنماط العدوانية عبر الملاحظة والنمذجة، سواء في محيطه الاجتماعي المباشر أو في البيئة الرقمية التي تعرضه لنماذج متعددة من السلوك العدواني، مما قد يعزز اعتقاده بقبوليتها أو مرغوبيتها الاجتماعية. كما يسهم نموذج BarlettGentile للتنمر الإلكتروني (BGCM) في تفسير هذه النتيجة، إذ يفترض أن المعتقدات العدوانية كاعتبار العدوان وسيلة مشروعة لحل الصراعات تلعب دورا محوريا في تشكيل السلوك التنمري الإلكتروني، وهو ما ينعكس في العلاقة الارتباطية القوية التي توصلت إليها الدراسة (Barlett & Gentile, 2012). وتتعزز هذه القراءة النظرية

بما أظهرته دراسات سابقة في السياق المغربي، ومنها دراسة Manoudi (2023) و El Hilali التي ربطت التنمر الإلكتروني بالسلوك العدواني كأحد الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعا لدى عينة من المراهقين المغاربة.

ومع أن قوة معاملات الارتباط (0.62 و0.67) تشير إلى تداخل واضح بين الظاهرتين واشتراكهما في أرضية نفسية واجتماعية مشتركة، فإنه ينبغي التذكير بأن الطبيعة الارتباطية للدراسة لا تسمح باستخلاص علاقات سببية حتمية؛ فإما أن يكون التنمر الإلكتروني معززا للسلوك العدواني، أو العكس، أو قد توجد متغيرات وسيطة أو مشتركة تؤثر في كليهما معا، وهو ما يفتح الباب أمام بحوث مستقبلية تتناول هذه الآليات التفسيرية بشكل أعمق.

2) اختبار و مناقشة الفرضية الثانية: الفروق بين الجنسين في التنمر الإلكتروني

أسفر اختبار الفرضية الثانية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التنمر الإلكتروني، لصالح الذكور، إذ بلغت قيمة "t" المحسوبة (4.45) وهي دالة عند مستوى (0.01)، كما يوضح الجدول رقم.(2)

الجدول رقم (2): اختبار "T" للفروق بين الجنسين في التنمر الإلكتروني

الجنس	العدد (N)	قيمة "t"	مستوى الدلالة
ذكور	100	**4.45**	**0.01**
إناث	100		

وتتوافق هذه النتيجة مع اتجاه عام في أدبيات التنمر الإلكتروني، وإن كانت بعض الدراسات تشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين، أو إلى تفوق الإناث في بعض أشكاله كالتنمر العلائقي .ومع

ذلك، تظهر دراسات أخرى، وخصوصا في سياقات ثقافية مشابهة، ارتفاع معدلات ارتكاب التنمر الإلكتروني بين الذكور، بينما تشير أبحاث إلى أن معدلات التعرض للتنمر قد تكون أعلى بين الإناث .وتشير تحليلات ما وراء التحليل إلى أن تأثير العوامل المدرسية والمناخية على التنمر الإلكتروني قد لا يتوسطه الجنس بشكل كبير، مما يعكس تعقيد هذه العلاقة وتأثرها بعوامل سياقية متعددة.

ويمكن تفسير تفوق الذكور في ممارسة التنمر الإلكتروني، في السياق المغربي، في ضوء النظرية الاجتماعية الثقافية التي تشير إلى اختلاف التوقعات الاجتماعية للذكور والإناث فيما يتعلق بالتعبير عن العدوانية .ففي المجتمعات العربية عموما، والمغربية خصوصا، غالبا ما يتم تشجيع الذكور على إظهار القوة والحزم، بينما تثبط الإناث عن إظهار مثل هذه السلوكيات، مما قد ينعكس في جرأة أكبر لدى الذكور للتعبير عن عدوانيتهم في الفضاء الرقمي. كما قد يسهم اختلاف أنماط استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي بين الجنسين في تفسير هذه الفروق، حيث قد يقضي الذكور وقتا أطول في أنشطة رقمية تنافسية كالألعاب الإلكترونية، مما يتيح فرصا أكبر لممارسة التنمر.

3) اختبار ومناقشة الفرضية الثالثة: الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني

أسفر اختبار الفرضية الثالثة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى السلوك العدواني لصالح الذكور، إذ بلغت قيمة "t" المحسوبة (5.78) وهي دالة عند مستوى (0.01)، كما يوضح الجدول رقم.(3)

الجدول رقم (3): اختبار "T" للفروق بين الجنسين في السلوك العدواني

الجنس	العدد (ن)	قيمة "t"	مستوى الدلالة
ذكور	100	**5.78**	**0.01**
إناث	100		

وتتوافق هذه النتيجة بشكل كبير مع ما توصلت إليه الدراسة الأصلية لمقياس العدوانية (Buss & Perry, 1992)، حيث وجد الباحثان أن الذكور يسجلون درجات أعلى من الإناث من العدوان الجسدي بشكل ملحوظ، ودرجات أعلى بشكل طفيف على العدوان اللفظي والعداء .كما تعزز هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسات سابقة في السياق المغربي والعربي، كدراسة معامير (2020) التي أكدت وجود فروق بين الجنسين في السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين، ودراسة محبوب (2023) التي توصلت إلى نتائج مماثلة .ويمكن تفسير تفوق الذكور في ضوء نظرية الدور الاجتماعي وعوامل التنشئة الاجتماعية والثقافية، إذ توجه المجتمعات، ومنها المغربية، الذكور منذ الصغر نحو أنماط سلوكية أكثر حزما وعدوانية، بينما توجه الإناث نحو أنماط أكثر سلمية وتعاونية، كما أن التوقعات الاجتماعية المرتبطة بالذكورة قد تشجع التعبير عن العدوانية كوسيلة لإثبات الهوية الذكورية والتعامل مع التحديات. ويثير الانتباه في نتائج الدراسة الحالية أن الفروق بين الجنسين كانت أكثر وضوحا في السلوك العدواني (t = 5.78) منها في التنمر الإلكتروني (t = 4.45)، مما قد يشير إلى أن تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل الفروق بين الجنسين يكون أكثر بروزا في السلوكيات العدوانية الواقعية منها في نظيراتها الرقمية، حيث قد توفر البيئة الرقمية مساحة أكبر للإناث للتعبير عن العدوانية بشكل أقل تقييدا اجتماعيا.

خلاصة عامة

خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني لدى عينة من المراهقين المتمدرسين، مما يؤكد ترابط الظاهرتين في الفضاءين الرقمي والواقعي، وهو ما ينسجم مع نظريات التعلم الاجتماعي ونماذج تفسير التنمر الإلكتروني. كما أظهرت النتائج تفوقا دالا للذكور على الإناث في كل من ممارسة التنمر الإلكتروني والسلوك العدواني، مما يعكس تأثير عوامل التنشئة الاجتماعية والثقافية في تشكيل أنماط السلوك العدواني، ويتفق مع أدبيات سابقة في السياقين العالمي والمغربي.

على صعيد التوصيات، تدعو الدراسة الأسر إلى تعزيز الرقابة الواعية والحوار المفتوح مع الأبناء حول تجاربهم الرقمية، وتنمية مهارات التعاطف وحل النزاعات، كما توصي المؤسسات التربوية بإدراج التوعية بمخاطر التنمر الإلكتروني في المناهج، وتدريب الأطر التربوية، وإنشاء آليات إبلاغ آمنة، وتنظيم حملات توعوية للمتعلمين وأولياء الأمور. وتقترح للباحثين إجراء دراسات نوعية وطولية لفهم الدوافع الكامنة واختبار برامج تدخل مبنية على الأدلة.

غير أنه ينبغي النظر إلى النتائج في ضوء حدود الدراسة، وأهمها المنهج الوصفي الارتباطي، واقتصار العينة على سياق مكاني محدد، واعتماد أدوات القياس الذاتي، مما يستدعي تعميم النتائج بحذر ويدعو إلى دراسات مستقبلية بعينات أكثر تنوعا ومناهج شبه تجريبية أو طولية، ومقاييس متعددة المصادر.

المراجع باللغة العربية

- بلاحجي, فوزية, بن عمور, & جميلة. (2023). التنمر الإلكتروني لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الشخصية. *مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية*, *7* (1), 330-344.

- عبد الحفيظ, & شيماء أحمد. (2023). الخصائص السيكومترية لمقياس التنمر الإلكترونى لدى المراهقين. *مجلة كلية التربية فى العلوم النفسية*, *47*(4), 249-268.
- محبوب, ذكرى منال, يارو, رميساء, البكري, آية, ... & نور الهدى. (2023). السلوك العدواني لدى المراهق المودع على مستوى مركز إعادة التربية–قالمة.
- نريمان معامير, & فاطمة الزهراء كوسة. (2019). السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس: دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ في التعليم المتوسط والثانوي بولاية الوادي. *Journal of Educational Sciences & Psychological*, *5*(4), 107.

المراجع باللغة الأجنبية

- Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Prentice Hall.
- Barlett, C. P., & Gentile, D. A. (2012). Attacking others online: The formation of cyberbullying in late adolescence. *Psychology of Popular Media Culture, 1*(2), 123–135. https://doi.org/10.1037/a0028113
- Buss, A. H., & Perry, M. (1992). The aggression questionnaire. *Journal of Personality and Social Psychology, 63*(3), 452–459. https://doi.org/10.1037/0022-3514.63.3.452
- El Hilali, Y., & Manoudi, F. (2023). Cyberbullying: Study of a series of 96 Moroccan adolescents and young adults. *European Psychiatry, 66*(S1), S107–S108. https://doi.org/10.1192/j.eurpsy.2023.289
- Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2008). Cyberbullying: An exploratory analysis of factors related to offending and victimization. *Deviant Behavior, 29*(2), 129–156. https://doi.org/10.1080/01639620701457816
- Khadraoui, A., Amzazi, M. A., Barebzi, A., & El Hatimy, D. (2023). Cyberbullying in the Moroccan educational context: A socio-educational study of causes, consequences, and intervention strategies. *Revue Marocaine de Recherche en Éducation*.
- Kowalski, R. M., & Limber, S. P. (2007). Electronic bullying among middle school students. *Journal of Adolescent Health, 41*(6), S22–S30. https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2007.08.017

- Li, S., Lin, Y., Liu, H., Gong, N., & Xing, S. (2026). School climate and cyberbullying perpetration: A meta-analysis. *Psychology of Violence, 16*(2), 227–239. https://doi.org/10.1037/vio0000628
- Sahli, F., et al. (2023). *Arabic validation of a cyberbullying assessment instrument: The Second Revision of the Revised Cyberbullying Inventory*.
- Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S., & Tippett, N. (2008). Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 49*(4), 376–385. https://doi.org/10.1111/j.1469-7610.2007.01846.x
- Soriano-Ayala, E., Cala, V. C., & Orpinas, P. (2022). Prevalence and predictors of perpetration of cyberviolence against a dating partner: A cross-cultural study with Moroccan and Spanish youth. *Journal of Interpersonal Violence, 38*(5-6), 4366–4389. https://doi.org/10.1177/08862605221118644